

بيان جبهة العمل الوطني لكرد سوريا إلى الرأي العام: إلى أين بريد ب ي دأن يأخذ شعبنا الكردي في سوريا؟ *

الكاتب : جبهة العمل الوطني لكرد سوريا

التاريخ : 9 إبريل 2016 م

المشاهدات : 7118



الأصلية الملحمة التي طرحتها أبناء شعبنا الكردي السوري في بداية ثورة شعبنا البطل التواق للحرية والكرامة، تجاه أهداف حزب ب ي د pyd والأجندة التي حملها معه، والتي لم يجدوا جواباً عليها حتى الآن في إعلام الحزب ومؤسساته الكبيرة

كيف تمكّن الجناح السوري من حزب العمال الكردستاني بهذه السرعة من السيطرة على المناطق الكردية في سوريا؟ ما مصادر تمويله وتسليمه؟ ما الثمن الذي قبضه بشار مقابل سيطرة الحزب على هذه المناطق وانسحاب أجهزة نظام أسد القمعية منها؟ لماذا لم تنسحب هذه الأجهزة من مناطق سورية الأخرى بهذه السرعة والسلاسة؟ إذا كان حزب ب ي د pyd قد جاء محراً للكرد السوريين، لماذا لم تستهدف براميل بشار وطائراته وصوراريه وقدائف دباباته ومدافعه وآلته تدميره المناطق التي يسيطر عليها هذا الحزب أسوة بالمناطق السورية الأخرى التي خرجت عن سيطرة قوات بشار؟ وإذا كان هذا الحزب قد جاء محراً للكرد - كما يدعى - فلماذا إذن يمارس سياسة قمع الأصوات وتكميم الأفواه وتوزيع التهم الباطلة الرخيصة تجاه الكرد السوريين المخالفين له في الرؤى والسياسات؟ لماذا يتبع تجاههم سياسة القمع والتخوين والهيمنة والإلغاء والإقصاء والاحتواء ولا يرضي من مخالفيه إلا التبعية والذلية، تماماً كما فعل حزب "البعث العربي الاشتراكي" في إطار "الجبهة الوطنية التقديمية"؟ ولماذا كانت سياسة الملاحقة والاعتقال والخطف والتصفية من جانب عناصر ب ي د pyd تجاه الثوار والنشطاء الميدانيين والمتظاهرين المسلمين في المناطق الكردية الثائرة على سياسات التمييز والطغيان الأسدية؟ أين الحرية التي جاء بها هذا الحزب للكرد السوريين؟ وأين وماذا ولماذا وكيف وإلى متى...؟ إلخ من الأسئلة الكبيرة.

نقول: إن هذه الأسئلة الكبيرة والمهمة والخطيرة التي طرحتها أبناء شعبنا الكردي في سوريا منذ بدايات الأحداث قبل نحو أربعة أعوام من الآن ولم يتلقوا إجابات وافية عليها، أضيفت عليها أسئلة أكثر إلحاحاً في هذه الأيام، تأتي في مقدمتها: إلى أين يريد حزب ب ي د pyd أن يأخذ الكرد السوريين بإصدار مراسم هي بالضبط من أحكام الإسلام ونصوصه القطعية؟ هل هان الإسلام دين الشعب الكردي في نظر أصحاب هذه المراسيم إلى هذه الدرجة من الاستخفاف واللامبالاة، بل والتحدى أيضاً؟ وأي مستقبل ينشده ب ي د pyd ومؤسساته العسكرية والأمنية عندما يلجمأ إلى تهجير عشائر عربية من بعض مناطق محافظة الحسكة؟ وأي مهب ريح يريد وضع الكرد فيه حاضراً ومستقبلاً؟ ألم يقرأ هؤلاء التاريخ ويستفيدوا من دروسه وعبره؟ أين صار الذين ملؤوا رؤوسنا بأفيون "الدين أفيون الشعوب"؟ ماذا كانت نتيجة محاولاتهم على مدى سبعين سنة من محو الإسلام وانتزاعه من قلوب المسلمين فيما يسمى بالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى؟ ألم تسقط الشيوعية وتعلن إفلاتها وتعدُّ تلك الشعوب إلى إسلامها مرة أخرى؟

إننا في جبهة العمل الوطني لكرد سوريا، في الوقت الذي تؤكد على النهوض بالمرأة وإنصافها ورفع العنف والظلم الواقعين عليها، وضرورة أن تناول حقها الكامل في الأهلية والتعليم وتبوء المناصب المناسبة مع طبيعتها، ووجوب أن تقوم بأداء رسالتها في الحياة إلى جانب أخيها الرجل، ورفض النظرة الدونية إليها، إلا أننا في الوقت نفسه نرفض النيل من الإسلام أو اعتباره هو المسؤول عن تخلف المرأة، كما نقف بقوة ضد دعوات الاقتراب من قدسيته وأنه دين شعبنا وسيبل خلاصه، ذلك أن هذا الدين قد تعرض للتشويه والإساءة من قبل المغرضين أو الجهلة بقدر تعرض المرأة في مجتمعاتنا للظلم والقهر والتمييز. ولذلك يجب أن لا تكون معالجة الأخطاء بأخطاء أكبر؛ فتحسين وضع المرأة في حال استحالة استمرار الحياة الزوجية أوجبه الله تعالى حقاً للمرأة، وهذا الحق ليس "قيمة مادية هدفه استملاك المرأة" كما يدعى من أصدر المرسوم التشريعي رقم 22/لعام 2014 (*)، بل هو تكريم للمرأة وحفظ لحقوقها. والطلاق حق للزوج في حال استحالة استمرار الحياة الزوجية بشكل طبيعي بين الزوجين، كما أن الخلع حق للمرأة في حال استحالة استمرارها مع زوجها، مع تأكيدنا أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله، وأنه لا يلجمأ إليه إلا عند استنفاد كل الحلول، وهذا شيء وما ذهب إليه المرسوم المذكور بقوله: "ولا يجوز الطلاق بالإرادة المنفردة" شيء آخر. متى اتفق الزوجان على طلب التفريق؟. كما أن حل مشكلات الناس في مجتمعنا لا

يكون بـ"منع تعدد الزوجات"، وإذا منعنا تعدد الزوجات على إطلاقه، فماذا عن المرأة التي من حقها أن يكون لديها رجل أيضاً، ونحن نعلم أن عدد النساء أكثر من عدد الرجال عموماً، ثم إن الرجل قد يكون مضطراً للتعدد في حالات كثيرة، كأن تكون الزوجة مريضة أو لا تنجذب.. فهل يطلق الرجل امرأته حتى يتزوج من أخرى؟ وإذا رفضت الطلاق لا يستطيع الرجل طليقها "بالإرادة المنفردة"، كما ينص المرسوم!! فماذا يفعل؟ هل يلجأ إلى الخيانة الزوجية أم إلى قتل زوجته أم إلى الإنجاب خارج إطار الزواج؟ ما هذا المجتمع الذي يريد به pyd بناءً؟.

ولعل الطامة الكبرى في المرسوم المذكور هي الفقرة التي تقول بـ"المساواة بين الرجل والمرأة في كافة المسائل الإرثية".
بدعوى أن الإسلام قد ظلم المرأة عندما أعطاها نصف ما يعطيه للرجل. ولو أمعنا النظر في هذه المسألة لوجدنا أن الإسلام قد أعطى المرأة أكثر مما يعطي الرجل، لأن المرأة وهي تأخذ نصف نصيب الرجل، فإنها غير مطالبة بالنفقة على البيت والعيال، أي أن ما تأخذه تحتفظ به لنفسها فقط، على حين أن الرجل هو المكلف بالإنفاق على البيت والأولاد. فمن أخذ النصيب الأكبر؟ هذا أولاً. وثانياً: إن هذه المسألة من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، المنصوص عليها في القرآن الكريم بمنتهى الصراحة والوضوح، ولذلك لا يحق لکائن من كان أن يلغى هذا النص ويستبدل به مرسوماً أو تشريعاً أو قانوناً، إذ "لا اجتهاد في مورد النص" كما قرر علماء الإسلام.

أما عن عمليات التهجير التي تقوم بها مليشيات الـ pyd ضد أسر عربية في ريف الحسكة بذرائع سخيفة، فإننا نرى فيها تهبيجاً قومياً عرقياً لا يخدم الوحدة الوطنية السورية والعيش المشترك والتآخي العربي - الكردي، وهي خلط للأوراق عند المعارضة السورية، ومدّ حبل نجاة للنظام الأسد المترنح من جراء الضربات القوية التي تلقاها من الثوار في معسكلات وادي الضيف والحامدية، وفي درعا والقلمون، وفي مناطق سورية أخرى، كما أن سياسة التهجير تعطي الطرف الآخر الذريعة لتهجير الكرد من مناطق أخرى، وما ينتج عن ذلك من شحن قومي بغرض وتنافر واقتتال وماسي لا يعلم مداها وحجمها إلا الله تعالى، المستفيد الوحيد منها هو النظام الأسد العدو المشترك للكرد والعرب وبقية مكونات الشعب السوري، لتنحرف البندقية الثورية عن اتجاهها الصحيح ويصبح الاقتتال عربياً - كردياً، بدلاً من خوض معركة الشرف ضد العصابة الأسدية المجرمة وحلفائها الدمويين شذوذ الآفاق.

إن سياسة التهبيج القومي والتهجير المضاد تهدد سكان محافظة الحسكة وسائر المناطق ذات الحضور المختلط، كما تهدد حاضر جميع المكونات ومستقبلهم، وسيكون من يصب الزيت على نار هذه الفتنة العمياء أول من يتلذذ بثارها، "واقتوا فتنة لا تصيبنَ الذين ظلموا منكم خاصة"، (الفتنة نائمة لعن الله مَنْ أيقظها)، الأمر الذي يفرض على عقلاء الكرد والعرب المبادرة لتطويق هذه السياسة ووأدتها في مهدها، كما يفرض على من ينتهجها التراجع عنها وتلافي آثارها.

إن هذا التهجير غير المسؤول يعيد إلى ذاكرتنا الجمعية السياسية الأسدية والبعنوية العنصرية البغيضة تجاه الكرد السوريين وما ترتب عليها من مآسي وكوراث وذبول خطيرة عبر ما يسمى الحزام العربي وحملات التعرية للمناطق الكردية، الأمر الذي يجعل من هذه الخطوة "الكردية" العنصرية التصعيدية امتداداً للنهج الأسدية الذي ثار عليه شعبنا عبر ثورته المباركة قبل نحو أربعة أعوام.

وختاماً نؤكد مرة أخرى أن الوطن لجميع أبنائه، وأنه بحاجة إلى سواعدهم وعقولهم وجيوتهم جمِيعاً، وأن من يرسّخ سياسة الإقصاء والتهميش والهيمنة والتخوين والسلط بغير وجه حق، وأدّاء امتلاك الحقيقة والشرعية، والتعرض بالإساءة إلى مقدسات المجتمع وثوابته وضمادات وجوده واستقراره واستمراره إنما يحكم على نفسه بالنبذ وسوء النهاية، ويدفع القاعدة الجماهيرية العريضة إلى الثورة والاجتثاث، لأنه لم يسمع إلى حكمة الأجيال، ولم يستوعب دروس التاريخ، ولم يستوعب سنن الله في الخلق.

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

ئه نيا خه باتا نيشتيمانيا كوردين سوربي

جبهه العمل الوطني لكرد سوريا

4 ربیع الأول 1436 هـ

26 كانون الأول 2014 م

* البيان نشر قبل سنتين، ونعيد نشره الآن لفائدة

المصادر: